



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

سيمائية الشخصية في رواية خط رمل لهاجر قويدري "خط يمينه بنت حوطة"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتورة:

د. عائشة جباري

إعداد الطالبات:

✓ ايناس رزقة

✓ جمعة قحمص

✓ جميلة قحمص

✓ سميرة مسعي أحمد

السنة الجامعية: 1445-1446هـ / 2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

اعترافا بالفضل نتقدم بالشكر وخالص الامتنان

إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة " عائشة جباري "

التي أشرفت على هذه المذكرة وزودتنا بملاحظاتنا

القيمة وتوجيهاتها فكانت نعم المشرف.

فجزاها الله عنا كل الخير وابقاها لطلبة العلم

والمعرفة واطال الله في عمرها وحفظها ورعاها.

وإلى جميع اساتذتنا الأفاضل في قسم اللغة والأدب العربي

وإلى من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد



مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

عرفت الرواية تطوراً في العصور الأخيرة كونها تعبر عن تحولات المجتمع الإنساني، الأمر الذي لفت عناية النقاد الغرب والعرب للكشف عن ما تضمّره عناصرها من تنوع واختلاف.

ويعد المنهج السيميائي من المناهج النقدية الهامة لتحليل مكونات السرد الروائي وأبعاده ودلالاته، كالشخصية الحكائية؛ فهي من العناصر الهامة التي يعتمد عليها الروائي في بناء روايته، حيث تحظى بتتقية خاصة من طرف المؤلف لأنه يجسد فيها ما يدور في خاطره وخياله، فهي بمثابة الكيان الحي بكل أبعاده الوجدانية والواقعية.

وانطلاقاً من هذه الأهمية التي تكتسبها الشخصية في الخطاب السردية، وقع اختيارنا على هذا البحث المرسوم ب (سيميائية الشخصية في رواية خط رمل "خط يمينه بنت حوطه لهاجر قويدري")، ما استدعى طرح الإشكالية التالية:

✓ كيف تجلّى المنهج السيميائي في إبراز دلالة الشخصية وجمالياتها في رواية خط رمل "خط يمينه بنت حوطه"؟

ومن هنا تتفرع مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي جاءت كالتالي:

- ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها؟
- وفيما تتمثل أبعادها؟
- وكيف تقديمها في النص الروائي؟

وتبرز أهمية هذا الموضوع كونه يسهم في فهم الشخصيات الروائية والكشف عن أبعادها ضمن النسيج السردى، وبالاكتفاء على عينة من الروايات المعاصرة، وتحديدًا رواية "خط رمل خط يمينه بنت حوطة" لهاجر قويدري، لما تجسده لحضور واضح لسميائية الشخصية فيها، وإبراز العلاقة القائمة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى.

معتمدين على ذلك منهجين: المنهج البنيوي في تفكيك البنى إلى وحدات صغرى وصولاً إلى المنهج السيميائي في تحليل البنى هذه وإعادة بنائها.

ولإنجاز هذا البحث وللإجابة عن تساؤلاته رسمنا خطة بحث محكمة توجهه وتضبط مساره، تتكون من فصلين مسبقين بتمهيد لما جاء في الموضوع، أما الفصل الأول جاء معنون بـ: بناء الشخصية وطرق تقديمها تتدرج تحته ثلاثة عناصر، أولاً: مفهوم الشخصية عند النقاد العرب والغرب، ثانياً: أصناف الشخصية، ثالثاً: الملفوظات الوصفية والسردية، أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان سمياء أسماء الشخصيات تتدرج تحته ثلاثة عناصر، أولاً: سمياء أسماء الشخصيات، ثانياً: العلاقة بين الشخصية والمكونات السردية وثالثاً النموذج العاملي. وفي الأخير أرفقنا البحث بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

وفي خوضنا أغوار هذا البحث استندنا على مجموعة مصادر ومراجع أهمها: بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، ونظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، ومدخل إلى تحليل النص الأدبي لعبد القادر أبو شريفة.

وكطبيعة أي بحث أكاديمي لا يخلو من التحديات، فقد واجهتنا جملة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث كثرة المادة العلمية وصعوبة الإلمام بها، إلا أننا والحمد لله تجاوزنا هذه الصعوبات.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي يبقى هو المعين الدائم لكل شيء، ونتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة عائشة جباري التي رسمت لنا الطريق وكانت لنا بمثابة السند والمرشد، لكل ما قدمته لنا من توجيهات وملاحظات.

فإن أصبنا فمن الله وتوفيقه، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والله ولي التوفيق.

الوادي في: 10/05/2025 م الموافق ل 12/11/1446 هـ

✓ رزقة إيناس

✓ قحمص جمعة

✓ قحمص جميلة

✓ مسعي سميرة



الفصل الأول

بناء الشخصية وطرق تقديمها في القصة

أولاً: تعريف الشخصية

ثانياً: ملخص الخط الأول "خطيمية بنت حوطة"

ثالثاً: أصناف الشخصيات

رابعاً: الملفوظات الوصفية والسردية في رواية خطيرمل ليمينة بنت

حوطة

للشخصية أبعاد فيزيولوجية ونفسية واجتماعية. يتحدد حضورها بتفاعلها مع مكونات الوجود الأخرى المادية واللامادية مما يكسبها حركية، فيكون لها تأثير على صاحبها من جهة، وتأثيرها في ما يحيط بها.

وللتعرف على معنى الشخصية نقدم جملة من المفاهيم.

أولاً: تعريف الشخصية

أ- الشخصية لغة:

ورد في لسان العرب أن الشَّخِصِيَّة هي: الأصل الثلاثي لمادة شَخَصَ (ش.خ.ص) والشَّخْص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجَمْعُ أَشْخَاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ، وقول عمر بن أبي ربيعة: فكان مَجْنِي دُون من كنت أَتَقِي ثلاث شُخُوص، كاعْبَان ومُعْصِر فَإِنَّهُ أثبت الشَّخْص أراد به المرأة، والشَّخْصُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، والتَّشْخِصُ العظيم، والأنثى شَخِصَةٌ¹.

وجاء في معجم الوسيط أَنَّ (الشَّخْصَ)، كل جسم له ارتفاع وظهورا وغلب في الإنسان، (وعند الفلاسفة): الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه الشَّخْصُ الأخلاقي من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية، والأخلاقية في مجتمع إنساني، الشخصية صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل².

¹ ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم منظور الأنصاري، مادة (شَخَصَ)، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب

العلمية، ج7، ط 1 منقحة 1430هـ-2009م، بيروت - ص 50

² إبراهيم مذكور، معجم الوسيط، مادة (شَخَصَ)، ج 1، ط 3، مطابع الدار الهندسية 1405هـ، 1985م، ص 494

إنّ الشخصية في المعنى اللغوي تعني الشخص أي ما يمثل الجسم الذي تراه من بعيد له ارتفاع والمراد به إثبات الذات، أي ما يتميز به الإنسان عن غيره ويتفرد به، كما أنّ لها معنى آخر وهو المرأة.

ب- الشخصية اصطلاحاً:

والشخصية في المعنى الاصطلاح هي: مجموع المميزات والخصائص الجسمية، والمرتبطة بجانبه السيكولوجي والاجتماعي، والتي تميز فرداً عن آخر، وعلى عكس ذلك قد نسمع أنّ فلاناً ليست له شخصية أو شخصيته ضعيفة، وفي هذا المعنى إحالة على صفات الانهزامية والخضوع والاستسلام والحضور الباهت كشخص أو كإنسان¹.

أي أنّ الشخصية هي مجموع الصفات الفزيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما أنه يحمل معاني الخضوع والضعف فيوصف الشخص بأنه ذو شخصية ضعيفة

ملخص الرواية خط يمينية بنت حوطة

ج- الشخصية الروائية بين النقد الغربي والعربي:

✓ عند الغرب:

تعريف شخصية الروائية:

إنّ الشخصية في النص الروائي هي شخصية متخيلة تجسد دورها فيما تقوم به من أفعال في أول وجود لها في المتن الروائي، يعرفها رولان بارت Roland Barthes بأن

¹ دة، الزهرة الجهاد /المغرب/ 20 مارس 2020،

[/https://www.zahratalibdaewalfikr.com/index.php/2020/03/20/zohra-eljihad](https://www.zahratalibdaewalfikr.com/index.php/2020/03/20/zohra-eljihad)

الشخصية الحكائية في نتاج عمل تألّفي هويتها موزعه على النص ويظهر في الأوصاف والخواص التي تسند إلى علم يتكرر ظهوره في الوثيقة.¹

بروب (Probe):

في دراسة مشهورة حول عمل بروب تصورا للشخصية أكثر شمولية من تصورا هذا الأخير رأي يحتفظ بروب من مدلول الشخصية أكثر شمولية من تصور هذا الأخير بروب من محلول الشخصية سوى بوظيفتها السردية الاتمثل الشخصية أمامنا باعتبارها عنصرا غامضا يتوجب على التحليل البنيوي أن يتوقف عنده في حكاية ماتقارن الشخصية بكلمة نصادفها في وثيقة ولكنها غائبة عن القاموس أو بأسم علم أي حد محروم من أي سياق أي أن بروب في الشخصية أكثر شمولية بوظيفتها السردية التي يعتبرها عنصرا يتوجب البنيوي أن تقارن الشخصية بكلمة في وثيقة²

غريماس ألفرداست جوليان:

فقد ميز بين مستويين عن الشخصية الحكائية وهما:

- **المستوى عاملي:** الممثل أما الاول فيقصد به الأفعال والأدوار التي تقوم بها الشخصية دون الذوات الممثلة فيعني أن الشخصية هي ذات التي تؤدي عمل أن دور يتحدد في علاقته بالأدوار العامية الأخرى وإذا ذهبنا إلى النقد العرض ونجد رأي حميد الحميداني صدى من مفهوم الشخصية الحكائية إذ يرى أن الشخصية تنقسم إلى المستويين يمثل

¹ حميد محمد الحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت 2000، ص51، 50

² نفس المرجع، ص 24

الأدوار الأفعال ثاني ذات تقوم بعرضها بروب أما بارت فالشخصية ممثل عنده نتاج عمل تأليف¹

✓ عند العرب:

يعرفها حسن بحراوي: «محض خيال يبدعه المؤلف فهي فنية أما القراءة الساذجة فتؤدي إلى خلط بين شخصية الواقعية أو المتخيلة ويستند حسن البحراوي إلى رأي تودوروف يقول أن الشخصي المتحكمة لا وجود لها خارج الكلمات يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك»²

ونستنتج من خلال القول حسن بحراوي أن شخصية هي محض خيال يبدعه المؤلف فهي القراءة الساذجة ويستند أيضا إلى رأي تودوروف حيث أنها يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة

أما عبد الملك مرتاض فيرى أن الشخصية: «تعامل في قامتها وصوتها وملا الرواية التقليدية على أساس كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها وسحنتها وسننها وأهوائها وهواجسها وآمالها وآلامها وسعادتها وشقاوتها ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدية نجيب محفوظ ويبدو أن العناية الفائقة برسم الشخصية أو بنائها في العمل الروائي كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جملة وهيمنة الأيديولوجيا السياسية من جملة أخرى فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت على كل شيء فيها بحيث لا يمكن أن تتصور رواية دون طغيان الشخصية بوجود شخصية أو شخصيات مثيرة يقحمها

¹ حميد محمد، الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، الطباعة والنشر، بيروت،

لبنان، ط1، 1991، ص 50

² سن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء بيروت، الطبعة 2-الأولى، 1990م، ص 213

الروائي فيها إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع في بيئة ما داخل العمل السردى»¹

من خلال القول نستخلص أن عبد الملك مرتاض يحدد تعريفه للشخصية في الرواية والتي يوصف بأنها كائن حي أو ذلك له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية الاجتماعية في السياسية الأيديولوجية لانخفاض معركة الصراع في الرواية.

ثانيا: ملخص الخط الأول "خط يمينه بنت حوطة":

خط يمينه بنت حوطة، من رواية خط رمل لهاجر قويدري.

تدور أحداث الرواية حول فتاة عشرينية تدعى يمينه بنت حوطة من عرش بن مسلم تزوجت بالسي البودالي مول الساعة في سن الثالثة عشر فأنجبت له محي الدين، وعاشت معه أجمل أيام حياتها بفضل حبه وعطفه عليها واهتمامه بها، وبعد مدة قرر زوجها الذهاب للجهاد ضد البايع الأعرور، ولكنه ذهب ولم يعد. وفي هذه المدة تم اغتصابها من طرف ابن عمها خالد عدة مرات لأنه كان يحبها قبل زواجها بالبودالي، ولكن في المرة الرابعة قتلته لتحفظ شرفها وشرف زوجها، رغم أنها استنجدت كثيرا بزوجة جدها الخالة فريجه، لكنها لم تجبها لأنها تحب خالد كثيرا لأنه يشبه زوجها إلى حد كبير بينما يمينه تشبه جدتها يمينه وهذا ما ولد كره فريجه تجاه يمينه، وأذاعت الخالة فريجه خبر قتل يمينه لخالد بين الناس، جاءت جازية أخت خالد الكبرى وأخو يمينه سعد وبعض الناس لقتلها، وبينما هي مستلقية ترى أن السي الزبوشي الرجل الصالح في غرفتها ويطلب منها جمع أغراضها لذهاب إلى الزاوية الرحمانية في رجاس، فساعدوا رجال الزبوشي، وهناك تلتقي بجميلة زوجة الزبوشي فتساعدوا وتطلب منها إعطائها عمامة البودالي لعلها تحمل، ولكن عندما أرادت يمينه إعادة العمامة رفضت جميلة فقامت يمينه بضربها..

¹ مرجع سابق، ص 76

تأتي جازية مرة أخرى لقتل يمينه في رجاس لكنها لم تفلح في ذلك بفضل حماية الزبوشي ورجاله وبعد أيام تتسلل الخالة فريجه إلى الزاوية الرحمانية وتطلب العيش مع يمينه، وتوافق يمينه استضافتها بعد إقناع الزبوشي، وجدت يمينه حزمة أعشاب مع الخالة فريجه فقامت برميها في الإصطبل خوفا من كيدها.

وبعد مرور أيام في رجاس تكتشف يمينه أنها حامل من خالد، لكن هذه المرة تريد أن تلفظ هذا الحمل فتطلب مساعدة الخالة فريجه، لتحضر لها القابلة، فتوفق في تخليصها منه لتودع الحياة وتلفظ أنفاسها عبر نافذة مفتوحة.

ثالثاً: أصناف الشخصيات

هناك عدة أنواع تساعد في سير أحداث الرواية منهم الرئيسية التي تدور حولها الأحداث وهناك شخصيات مساعدة لشخصية البطل والتي تكشف عن جوانبها الخفية أو تكون كاتمة اسرارها، وهناك شخصيات تمثل شريحة داخل المجتمع ومكملة ولا أحداث الرواية ولا تحدث أي تغيير داخلها.

1- الشخصيات الرئيسية:

وهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخص الأخرى حولها فلا تغطي أي شخصية عليها وإنما تهدف جميع الشخصيات للإبراز صفاتها ومن ثم الفكرة التي يريد الكاتب أظهارها وقد تكون الشخصية رمز الجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة أو الملحوظة وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع¹ (أي مقنعة)

¹ عبد القادر ابو شريفة حسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر، ط4، 2008، عمان، ص134.

أي أن الشخصية الرئيسية هي محور ومحرك الأحداث الرئيسية في الرواية، حيث أنها هي من تقود بقية العناصر الأخرى وهي الأكثر حضور داخل العمل الروائي

الرئيسية	الثانوية
معقدة	مسطحة
متغيرة حسب الأحداث	ثابتة
لا يمكن الاستغناء عنها	يمكن الاستغناء عنها
تقوم بأدوار حاسمة	دورها لا يكون حاسم

• يمينه بنت حوطه:

فتاة عشرينية متزوجة من رجل زاوية في مدينة جراح مولانا البودالي مول الساعة فهي كانت تحبه وتحترمه وتتعلم منه، وتصف في هذا المشهد حبه لها قائلة: (عند الفجر وقبل خروجه لقتال الباي الأعور وضعت كف سيدنا على قلبي وقلت له استمع انه الخطاب ضحك طويلا ثم قال لي كم عمرك قلت له سبعة عشر عاما تعالت ضحكاته أكثر ثم قال لي قلبك الصغير لايزال ينمو أمامه الوقت الطويل حتى يتعب تعالى وضعي رأسك على قلبي أنا لقد توقف من زمن بعيد عن الخفقان إلى حين مسح على وجهك الندى ترك دنياه واندلس داخل عيونك يمينه كم تحبك روعي وكم تفضلك)¹ فهي لم تكن الزوجة فقط للبودالي بل كانت الأخت والابنة.²

ولقد كان لها ابن منه اسمه محي الدين حيث قالت (مرة أوقات انهيت فيها دموعي كان رضيحي محي الدين صلتني الوحيدة بالحياة)³ فابنها منه كان هو صلتها بالحياة من

¹ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ط 1، 2024، القاهرة ص33

² نفس المصدر، ص45

³ نفس المصدر، ص17

بعده وتريد المحافظة عليه لأنها تحولت حياة يمينه إلى حياة حزينة لا يوجد لها معنى بعد غياب زوجها البودالي فأصبحت خافتة وضعيفة رغم وجود الأهل والإخوة والابن إلا أنهما لا يملؤون في حياتها مكان زوجها فهي كانت تحظى بمكانة كونها زوجة البودالي وهي كانت ترمز إلى المريد وهو الذي سلم نفسه مباشرة بالفعل للشيخ المرشد الحي في أيام السير إلى الله تعالى ليسلك به الطريق إلى أن يقول ها أنت وربك.¹

ومن هنا يظهر بأنه يبحث عن منازل ومراتب رضا الله عز وجل أي ليصل إلى مرحلة الحلول في الله مثل شيخه والحلول هو أن يحل الله في بعض مخلوقاته أي يصبح هو والله شخص² واحد لذلك المريد ليصل إلى هذه المنزلة يتبع شيخه لأنه في اعتقاده أن شيخه حل في الله حيث يقول ابن عربي ما حرمه شيخه إلا حرمه الله فقم بها أدبا لله بالله.³

ويقول يوسف العجمي ومن شأنه أي لمريد أذا ذكر الله -تعالى- أو فعل عبادة من العبادات أن يستحضر نظر شيخه إليه بتأدب ويضم شتات قلبه فالمريد يريد أن يصل إلى درجة الكمال ويقتدي بذلك بشيخه ويظهر ذلك في (النار يا صغيرتي مخلوق عظيم، لو أنك يوميا ما كنت وحيد ونزل الضيق والوجع قلبك، لا تبكي على وحدتك، اضرمي النار وافتحي لها صدرك، سوف تجددين فيها سمعت ودفئا..... تحدثت مع النار أيقنت أنها تمتلك سمعت مثلنا وأن السنتها آذان صاغية) حيث، أنها كانت تقلده وتقتدي به في كل أعماله.

فالكاتبة حاولت ترسيخ العادات الصوفية من خلال البطلة وهذا لم يتوقف عندها بل كانت تريد من ابنها الاقتداء بابيه في تصوفه وتزدهد ويظهر ذلك في قولها: (عليك أن تتعلم

¹ محمد المصراطي، حقيقة الشيخ والمريد عند الصوفية شبكة الدفاع عن السنة 01 dd-sunnah.not mars، 18 ، 12: 12.

² الشيخ محمد صالح المنجد، ماذا يعني مصطلح الحلول والاتحاد الاسلام سؤال وجواب com،imfo/amp،islamqa 18 mars 12:14

³ سعد بن زيد آل محمود، الشيخ والمريد عند الصوفية موقع مداد /https://midad.com/article 14 mars2025 22:37

الورد سريعاً كما والدك وأن تفتح قلبك للشمس والأقمار التي لا يراها الناس.... سوف نجعل نبض قلوبنا واحد مع شروق الشمس وطلوع القمر ونحسب مواعيدنا)¹

كما كان يفعل فقد دعتة إلى تعلم الورد الذي هو من أعظم العبادات عند الصوفية وهي أذكار يلقيها الشيخ للمريد منها الصباحية ومنها المسائية فيكون وقت المريد مملوء بذكر الله فيجد ثواب ذلك في الدار الآخرة مصداقاً لقوله تعالى (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً)²

كما أن مرتبة القمر إشارة إلى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس إلى مرتبة الالهية (هل ودعتها نيابة عني برك ما شأني أنا وشمسك الشمس روح تنتشر ضوءها في المدن فيسطع عن النفس) حيث أنه كان يقدس الشمس والقمر لانهما لهما مكان عالية عند المتصوفة، كما استحضار الورد الذي هو رمز المواظبة والانضباط وحضور جلساته تقوى العلاقة الاجتماعية بين الجماعة ومن تكرار ذكر العبادات الصوفية نجد المؤلف هاجر قويدري تستمد بشكل مكثف من التراث الصوفي كما أنها تلح علي الدور الكبير الذي قامت به الزاوية في زرع قيم التضامن والتكافل بين افراد الجماعة لأنها رأت أن هذه العادات قد بدأت يعلوها الاضمحلال والضمور فهي تستحضرها في قصة يمينه بغية إعادة ترسيخها في ذهنية الجيل الجديد، والتي هي عمود الرواية وهي محور القصة وهي محرك الأحداث الرئيسية التي تغير مجرى سير الرواية وكل الشخصيات التي بعدها والتي تربطها بها علاقة وتعمل في حقلها فقد كانت شخصية البطلة في هذه القصة يمينه التي ترمز الى الغموض بسبب حالتها النفسية بعد الذي تعرضت له في غياب زوجها.

حيث اتسمت شخصيتها بتناقضات في سلوكها كما أنها كانت تخفي جوانب من شخصيتها مما يجعلها شخصية مضطربة كونها أصبحت ضعيفة ومهمشة في غياب زوجها

¹ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 45 .

² سورة المزمل، الآية 20.

فكانت ترمز في قصتها إلى الهامش في ثنائية المركز والهامش حيث مثلت المرأة الضعيفة المهملة التي ليس لها دور دون زوجها والمكانة التي اكتسبتها كانت بفضل زوجها فأصبحت تريد أن يعود زوجها هناك حيث قالت (حل واحد قد يفتح لي سماوات الله فقط حل واحد وهو عودة مولانا البودالي)¹ فرغم وجود الأقارب حولها وابنها فهي بقيت بحاجة إلى زوجها فالكاتبة حاولت إسقاط ما حصل ليمينه على وضع المرأة اليوم رغم أنها حققت رتب متقدمة من الوعي والثقافة أكثر من الرجل لكن هذا التعويض للنقص وهو ،نعدام الرجل في حياة المرأة لأنها بدونها لا تستطيع أن تقوم بكل الأدوار.

• مولانا البودالي:

رجل الزاوية في مدينة جراح، زوج يمينه بنت حوطة، ومعه تبدأ يمينه حياتها حيث تقول (كان زواجي من مولانا البودالي أول شيء ابدأ به حياتي وكل ما عداه طفولة ساذجة لم تفلح حتي في تخزين الذكريات، كان عمر يمينه 13 سنة عندما تزوجته) فيمينه لم تعيش الحياة الا معا زوجها لأنه عندما تزوجته كانت صغيرة، وبه بدأت وبه انتهت ، فهي لم تعرف الحياة خارجه، حيث تميزت شخصيته بالروحانية فكان يقضي وقت طويل في خلوته فهو كان لا يترك خلوته لأنه شيوخ الزاوية كانوا يقومون برئاسة الزاوية ولهم عدة وظائف حربية وروحية واجتماعية لذلك كان اهتمامه بعبادته أكثر ويظهر ذلك في قولها: (لقد تأخر كثيرا بالدخول إلى غرفتي، سألت أمي وسألت وفي كل مرة كانوا يقولون لها أنه في خلوته) فرجل الدين لا يأبه لشيء سوي تعبه ولا يتركه لأي سبب، كما أنه يمثل شخصية مرجعية في الرواية لأنه يمثل المقاومة ضد الاحتلال العثماني فخرج في حرب مع البايع الأعور في قسنطينة حيث قالت يمينه (ثم سقط على عزنا الضياع والتشتت عندما قرر سيدنا البودالي

¹ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 25

الذهاب إلى قسنطينة كان يخاطب الناس وهو يذكرهم بما فعلت مصر بالعثمانيين وأن الجهاد ضد عثمان باي الأعور قد حان)¹

فمنذ قرر الذهاب لقتال الباي الأعور ولم يرجع انهارت يمينه من بعده لذلك قالت سقط على عزنا الضياع والتشتت ولأن العلاقة بين شيوخ الزاوية والبايات العثمانيين لم تكن مستقرة في أغلب الأحيان بل كانت متوترة بسبب ظلم بعض البايات للمواطنين العزل فتدخلت الزوايا لحمايتهم والحفاظ على حقوقهم لذلك ذهب البودالي القتال مع الباي الأعور الذي استبد في ظلم المواطنين، كم غيابه بعد الحرب كان نقطة تحول في حياة يمينه وبرحيله ترك اثر عميقا عليها ويبقى جزء من رحلتها وتبقى تذكره وتتمنى عودته لكونه مصدر سعادتها في الحياة .

• خالد:

أحد أبناء عرش بني مسلم وابن عم يمينه كان ضخم البنية طويلا وممتلئ الجسم عيونه عسل مصفى كان يمكث عند زوجة جده هو ويمينه حيث أنه كان يحبها ويعتبرها من حقه وعندما تزوجت من رجل الزاوية أعتبر البودالي أخذ له ما هو من حقه كما أنه يعتبر المفجر الأساسي لأحداث الرواية لأنه اعتدى علي يمينه مما جعلها تقتله، وتعد نقطة تحول مسار حياتها في حين أن يمينه لم تتدم على قتل خالد لأنه قام بأفعال شنيعة اتجاهاها ويتجلى لك في قولها (إلا انني لم أشعر بالندم لقد غادرني وجعلني احترق من الداخل)²

فقد حرق روحها لأنه أراد تدنيس شرف مولانا البودالي فهي كانت تحبه وتحترمه وتقدره وتنتظر رجوعه وهو بالاعتداء عليها دنس شرفه وهذا أكبر ذنب ارتكبه في حقه كان دورا خالد سلبيا لأن شخصيته معادية للشخصية البطلة كما أنه ابن العم يكون سند فهو أحد رجال العائلة الدين مسؤوليتهم الدفاع عن شرف نساء العائلة لكن الكاتبة عكست هذا العرف

¹ نفس المصدر، ص 49

² هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 15

لأن الأوضاع السياسية والاجتماعية في ذلك الوقت كانت صعبة عرف هذا الوقت خيانة الأهل وأبناء الوطن فتناولت هذا الموضوع بطريقة غير مباشرة اسقطت هذا على قصة يمينه وكيف تكون الخيانة من أقرب الناس إليها

2-الشخصيات الثانوية (المساعدة):

هي الشخصيات التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية او تكون امينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ خالتي فريجه زوجة عيسي بني مسلم زوجة جد خالد ويمينه كانت قصيرة القامة وهزيلة ولا تمتلك من الجمال غير عيون تجمع بداخلها كل سحر وتحمل نورا اكثر واحتواء ارحب ولهذا احتوت خالد طويلا وساعدته لأنها تحبه وتفضله عن الجميع لأنه يشبه جده الحاج عيسي حيث قالت (تقول نسوة بني مسلم أن ملامحه صورة مطابقة لملاح جدي الحاج عيسي)¹

لذلك ظلت تغمره بحب كبير دللته عندما كان صغير كانت تقدم له كل الأموال التي تتحصل عليها من بيع عولتها آخر الموسم لأنه كان يشبه جده الحاج عيسي ومن شدة حبه لجده فضلته عن الناس ولكن رغم أنها دللته وأحبته جاء غليظ الطباع و تتحرك ساكنا وعندما أرادت أن تقول إلى أخوها سعد اوقفتها فهي في الأول مثلت دور سلبيا ورأت ظلم يمينه وسكتت رغم أن يمينه كانت تحبها وتهتم بها حيث قالت (كنت اطهو لها وامشط ضفائرها وادلك لها ظهرها)²

فكانت يمينه تعتبرها بمثابة أمها ولكن هي كانت تعاملها بسوء لأن اسمها علي اسم جدتها الزوجة الثانية للحاج عيسي التي كانت تعذها وتكرهها، كما أنها تمثلت المرأة العادية التقليدية في عدم حبها لزوجة زوجها وهي فطرة في الانسان وخاصة المرأة وعندما تشاركها

¹ هاجر، قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 19

² نفس المصدر، ص 19

أخرى في زوجها . لقد تحول الكره الذي كانت تكنه فريجه ليمينه بعد ذلك إلى حب وعطف عليها بعد أن لاحظت أنها كانت مخطئة في حق يمينه ،فحاولت تعويض ذلك في رجاس بعد أن علمت أنها حامل من خالد لتلفظ حملها

• جميلة:

زوجة عبد الله الزبوشي رجل الزاوية الرحمانية فقد كانت أميرة حسناء و تحظى بمكانة عالية لأنها كانت زوجة رجل زاوية و تعرف كيف تسير أمور بيت زوجها ورحبت بيمينه واستقبلتها أحسن استقبال عندما علمت أنها في رجاس، ولكنها كانت أنانية عندما طلبت من يمينه عمامة مولانا البودالي لكي تتبارك بها وتتمكن من أنجاب الأطفال فرفضت إرجاعها لها وقالت أن العمامة ضاعت عندما طلبت يمينه استعادتها ، حيث قالت (بعد ثلاثة ايام طلبت من جميلة أن تعيد لي عمامة مولانا البودالي عندها اجحمت وقالت لي لا تعرف مكانها)¹ وفي هذا الموقف كشفت لنا عن الجانب النفسي الخفي لي يمينه حين صرحت وقالت (لا أعرف كيف تهورت وجعلتها أرضا ثم نزعت عنها العمامة وأنا أوجه لها اللكمات كيف ما اتفق)² فعملت على إبراز الحالة النفسية التي وصلت إليها بعد الظروف التي مرت بها وبذلك سلطت الضوء على الجوانب الخفية للبطلة.

الزبوشي :

شيخ زاوية الرحمانية وصديق مولانا البودالي متزوج من جميلة وليس لديه أولاد، كان رجل متعبد روحاني فقد كان وفيًا لصديقه البودالي بحيث أنه ظل يبحث عنه بعد اختفائه، وكذلك قدم المساعدة وقام بحماية زوجته وابنه بعد أن قتلت زوجته ابن عمها خالد بعد أن قام باغتصابها، حيث منذ أن قتلتها ودخلت إلى عرفتتها وأغمي عليها رأت الزبوشي هناك وتكلم معها حيث قالت (لعلني فقدت الوعي بعدها، أو ربما أنقذتني غفوة خاطفة عندما اقترب

¹ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 37

² نفس المصدر، ص 42

مني سي الزبوشي وأنا ممددة على الأرض، غير واقعية بما يحدث أمامي. حضري أغراضك، سوف أرسل لك في الغد من يأخذك إلى الزاوية الرحمانية، سوف تنتظرين مولانا البودالي هناك) وفي الحقيقة هو لم يكن هناك بل كان بعيد، فهي بعد أن أغمضت عينيها رأته، فكان لديها احساس بأنه سوف ينقضها لأنه صاحب كرمات

لقد عزز في سير أحداث الرواية، وظل موجود فيها إلى جانب الشخصية البطلة، فكان يمثل شخصية مرجعية في الرواية شخصية تاريخية دينية حيث أنه مثل المقاومة ضد الاستعمار العثماني للجزائر في تلك الفترة وكيف وقفوا رجال الدين ضدهم الدفاع عن الضعفاء والفقراء

3- الشخصيات النمطية (المسطحة):

وهي الشخصيات المكملة التي تظهر في القصة -حين تظهر - دون أن يحدث في تك¹وينها أي تغيير إنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد ومن الأحسن أن تشبه شريحة اجتماعية وتمثل شخصية تابعة² فهي الشخصيات التي لم تحدث أي تغيير في الأحداث وإنما تكمل سيرها.

• جازيه:

أحد بنات عرش بني مسلم أخت خالد جاءت في الرواية لتنتقم لموته من يمينه فهي كانت مصدر خوف ليمينه حيث كانت لديها ارادة قوية حيث تنكرت ودخلت زاوية الرحمانية عند الوبوشي وتهجمت عليها رغم معرفتها بما فعله اخوها خالد معا يمينه.

¹هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 16

² عبد القادر ابو شريفة حسين لافي قزق،مدخل إلى تحليل النص الأدبي، مرجع سابق، ص 134

• الرجل الابصر:

كان حارس الإصطبل في زاوية الزبوشي فهو من قدم المساعدة ليمينة عندما أرادت الصعود على الفاسية فرس زوجها البودالي وكذلك نادها عندما كانت تحتضر

• الحاج عيسي:

جد خالد ويمينه زوج خالتي فريجه كان ضخم البنية طويل وممتلئ الجسم عيونه عسل مصفى لقد ذكر ليوضح حب خالتي فريجه الكبير لخالد لأنه يشبهه.

• سعد:

أحد أبناء عرش بني مسلم وأخوا يمينه هو من أرادت أن تلجأ إليه يمينه ليخلصها من ظلم خالد ولكن فريجه منعها وقالت لها بأنه سوف يقتلهم الاثنين بإسم العادات.

تناولت الرواية شخصيات متعددة حيث تعتبر يمينه بنت حوطة الشخصية الرئيسية في الرواية أنها تزوجت من رجل الزاوية وهي في سن 13 وتسير الأحداث الي أن ابن عمها خالد يستغل غياب زوجها البودالي ويعتدي عليها فتقتله وهذه الحادثة كانت بمثابة مركز انقلاب حياة يمينه وكانت هناك شخصيات ساعدت في دفع أحداث الرواية مثل صديق زوجها الزبوشي وزوجته جميلة وزوجة جدها فريجه كم أنه كانت هناك شخصيات ساعدت في سريان الأحداث كما عكست الرواية من خلال شخصياتها الواقع الاجتماعي والسياسي والديني في الجزائر في تلك الفترة فترة الاحتلال العثماني

رابعاً: الملفوظات الوصفية والسردية في رواية "خط رمل ليمينة بنت حوطة"

عندما نتحدث عن الأبعاد الشخصية فإننا نشير إلى الجوانب مختلفة التي تشكل الفرد وتميزه عن غيره فهذه الأبعاد ليست ثابتة بشكل مطلق بل تتفاعل مع بعضها البعض وتتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية على مدار حياة الإنسان فإن استيعابها يساعدنا على فهم أنفسنا بشكل أفضل وكذلك فهم الآخرين ومنها البعد النفسي، الاجتماعي، الجسمي

(الفيزيولوجي) وقد لقت اهتمام كثير من طرف الباحثين فعرفها العالم نفسي جيلفور CuilFord¹ "ومفهوم البعد الشخصية، مفهوم مجرد بطبيعة الحال، فلم ير أحد بعد الشخصية أبداً بشكل عياني، بل إنه ببساطة تخطيط رمزي يساعدنا على فهم شخصية"² أي أن شخصية ليست كيانا ماديا بل هي أداة مفاهيمية قوية.

1. الملفوظات الوصفية:

أ- البعد النفسي:

هو الذي يمثل الحالة النفسية للإنسان "هو ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة وكفاية والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج، من انفعال وهدوء ومن انطواء أو انسياط وما وراءهما من عقد نفسية، ويتجلى البعد النفسي في شخصية يمينية التي كانت تعاني من تأثير الصدمات النفسية، التي عاشتها خاصة من اغتصاب خالد لها وذلك بقولها «مثل كل مرة تقدم خالد نحوي أكثر، رمانى على الأرض وسحبني من شعري الذي عراه جنونه لم، تكن هذه المرة الأولى لقد فعل بي ذلك ثلاث مرات من قبل ولم تحرك الشمطاء ساكنا»³ كما شعرت بالحزن نتيجة كلام فريجه الجارح تقول يمينية «اقتربت مني وهي تقول: أنتم أهالي بني مسلم، لا خير فيكم، تطعمون الغريب، وينام بينكم ابن العم خاويا انهمرت دموعي وبدأت أشهق ثم تمكنت من الوصول إلى غرفتي من أجل الهروب من كلماتها اللاذعة، ماذا تراني فعلت؟ وبدأت أسقط في شباك الندم والخوف، ضغطت على رضيعي حتى بدأ في البكاء»⁴

¹ أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، تح: (هـ-ج) أيزنك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1994، ص202.

² محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة بيروت، ط1، 1993، ص573.

³ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 39.

⁴ نفس المصدر السابق، ص 15.

فوجد أن يمينة قد حزنت كثيراً وأحست بالكآبة إلى درجة البكاء، فضلت العزلة في غرفتها، مما جعلها تجلد ذاتها مرعدة السؤال ماذا عساي فعلت، لتصبح يمينة صرخة من الحزن تريد أن تتفجر في أي شيء مائل أمامها، فلم تجد غير طفلها الذي ضغطت عليه حد البكاء، وربما بكاء يمينة لم يكن فقط من عبارات خالتي فريجه القاسية بل ربما يكون عبارة عن تراكمات لصدمات متكررة ولعل أولها غياب زوجها دون عودة، ثم الاغتصاب المتكرر من طرف ابن عمها خالد، وكلام خالتي فريجه يعتبر النقطة التي أفاضت الكأس فلم تجد يمينة غير سبيل إلا البكاء، حيث يقول مك جرات McGrath أن الضغط نفسي في (...) على أنه حدوث عدم توازن واضح بين المتطلبات البدنية أو النفسية لدى الفرد بحيث تكون القدرة على الاستجابة خاضعة لظروف معينة خصوص عندما يكون الفشل في الاستجابة لتلك المتطلبات يمثل نتائج هامة للفرد¹ أي أن يمينة عانت من ضغوطات نفسية ومن تراكمات نتيجة ظروف معينة التي لم تتغير إلى الأحسن.

وحزن يمينة لم يكن متوقف يوما بل أصبح يرافقها، فعندما نقلها رجال سي الزبوشي إلى الزاوية الرحمانية في رجاس بولاية ميلة ثم وضعها وابنها في غرفة سفلية من غرف الزاوية التي لم تكن مهياة بالقدر الكافي بل كانت غرفة مظلمة، أحست فيها يمينة بالاغتراب والحزن إذا لم تظهر حتى الكانون للتدفئة أو ارتشاف فنجان قهوة ساخن من أجل تعديل المزاج وتناسي الأحزان المتلاحقة «اصطحبني رجال السي الزبوشي إلى غرف العاكفين في الجزء التحتاني من الزاوية، وطلبا مني المكوث هناك بعض الوقت دخلت الغرف التي كان فرشها حصيرا تنبعث منه رائحة الرطوبة الجائعة، فتراجعت إلى الوراء وأنا أكاد أصرخ»²

¹ عبد الرحمن سلمي، (الاضطرابات وضغوطات النفسية)، <https://www.noor-book.com/> / اطلع عليه: يوم 20-

2025-04 على الساعة: 10:00، ص10.

² هاجر قويدري، خط رمل، مصدر السابق، ص 26.

إن المكان يؤثر في الشخصية ويكون في كثير من الأحيان مسؤول على تقلباتها المزاجية، فيمكن أن يكون مكان معادي أو أليف معاديا باعث للحزن وأليف باعث لألفة والاطمئنان والأمان «كانت ثيابي المبللة ورضيعة المدثر يبرران طلبي، فسارع الرجلان في تنفيذه بحيث اصطحبني إلى غرفة اعتكاف المقدم وأضرما النار في الكانون الكبير، أحضرا لي بعض الزبل والحطب ثم عاد أحدهما وهو يحمل الكثير من البرتقال، شكرته»¹

ولعل ما كان سببا رئيسا في كسر يمينه وشعورها بالحزن غياب زوجها البودالي لقيادة حرب ضد الباشا الاعور العثماني، فكانت آملة في عودته حتى مرت الأيام وسمعت كثيراً انتهاء الحرب وانتصار زوجها لم يعد بعد «أجهزوا على البقية وتمكنوا من قتل عثمان الباي الاعور وتأكد النصر الذي كان قد أخبرهم البودالي به»²

فعاشرت يمينه أيام ضنكا ورتيبة وكأنها تكرر اليوم نفسه، غير رغبة بأي شيء لأن بدونه تتوقف الحياة كرايتها لابنها ومساعدة الخالة فريجه في أعمال «تتوقف كل شيء مع هذا التشخيص اللعين، لم أعد عاشقة ولا مشتاقة، لم أعد أفكر بعودة سيدنا البودالي ولا بأخبار المقدم لم أعد أما لمحبي الدين، ولم أعد أشعر بنفسي تلاشي كل شيء وغابت ذاكرتي ماتت كل صور الفرح السابقة وبدأ النمل يمشي على جسدي عندما يبدأ النمل الذي لا نراه بالمشي فوق أجسادنا سوف تتورم الاقدام أولا ولن نقوى مجددا على الوقوف والنظر، أصبحت خالتي فريجه تهتم أكثر بمحيي الدين تحمله في كل مرة وتنجح في تهدئة مزاجه»³

فخلف غياب الزوجي ألما نفسي عميق ليمينه لأن البودالي لم يكن زوجا عاديا بل كان مختلف عن الرجال «كانت الجموع تأتي إلى جراح من كل صواب وكانت الهدايا كثيرة

¹ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر السابق، ص 26

نفس المصدر²، ص 51.

نفس المصدر³، ص 57 58.

وثمينة جدا أما يوم الجمعة فيوم العيد الكبير يبدأ اليوم المبارك بغسل سيدنا البودالي في صباح الباكر جدا وأحيانا من دون أن يغمض عينيه كان يداعبني ليلة الجمعة ويقضي الوقت طويل في عناقي ومضاجعتي»¹

لتفهم أن حبها للبودالي لم يكن حبا مخصص للزوج بل رأت فيه الوالد والمعلم والشيخ والاخ كل أشكال القرابة التي تعرفها فكان معلما يزرع فيها قيم الاخلاق وبذور المحبة «وضعت محيي الدين على الحصر الخشن وأنا أقول له سنكون بخير لا تقلق يا صغيري، كل هذا سينتهي لن يتركنا مولانا البودالي هل تسمع هذه الاصوات هل تسمع هذه الابتهالات، عليك أن تتعلم الورد سريعا كما والدك، وأن تفتح قلبك للشموس والأقمار التي لا يراها الناس عليك أن تكون مثله هذا هو مكاننا سأقوم بخدمة العاكفين»²

فأرادت أن تقوم بنفس الأعمال التي كان البودالي يقوم بها لتتاسي الألم، هذه الأعمال تذكرها به من حفظ القرآن والأعمال الخيرية. كما أرادت أن ينشأ ابنها أيضا على تعلم الورد (الأذكار والأدعية اليومية) وكأنها تطالبه بالاقتراء بالطريقة الروحية التي سلكها والده، وإعلانها عن عزمها خدمة العاكفين يظهر التزامها الكامل بالجانب الديني والتضحية من أجل هذه الحياة الروحية.

ب- البعد الاجتماعي:

ويتمثل هذا البعد الاجتماعي انتماء الشخصية طبقة في عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقته في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسك العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها والشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهويات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين

¹ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر السابق، ص 49.

² نفس المصدر، ص، 45.

الشخصية¹ ويتجلى هذا البعد في شخصية يمينة والحالة الاجتماعية التي عاشتها منذ تعرضها للاغتصاب من طرف ابن عمها خالد. هذه الحادثة مثلت انهيار لكينوته يمينة داخل المجتمع «مثل كل مرة تقدم خالد نحوي أكثر، رماني على الأرض وسحبني من شعري»² انعكس هذا الاغتصاب على القيمة الاجتماعية ليمينة كونها زوجة الرجل الصالح البودالي شيخ الزاوية، إذ تم الاساءة لشرفها وشرف زوجها فقررت الانتقام منه «أطلق ضحكات مدوية وهم بمغادرة المكان، شعرت بدم ساخن يسرى في كامل جسدي، ثم تحسست أنا... وألا يكون هو أبني عمي خالد سقط خالد امامي وفتح عيونه بسرعة لم يمهله تمزق وريد رقبتة ليدرك ما الذي حدث، كان الغرس في المكان الصحيح، وكان المنجل مشحوناً بما يكفي»³

ويتجلى هذا البعد في شخصية البودالي، الذي يمثل صورة المجتمع الجزائري في القرن التاسع عشر، فدوره لا يقتصر على تعليم القرآن الكريم بل يتجاوز لفض النزاعات والخلافات بين الأفراد والعروش لإصلاح ذات البين والإشراف على الأعمال الخيرية كإطعام المساكين من أجل التقرب لله سبحانه وتعالى «عليك أن تتعلم الورد سريعاً كما والدك، وأن تفتح قلبك للشموس والأقمار التي لا يراها الناس»⁴ فيمينة أرادت أن ينشأ ابنها كوالده وأن يحمل شيمه وأخلاقه ليكون رجل ثم شيخ صالح.

أما خالة فريجه فتجسد البعد الاجتماعي الذي يتمثل في وضع المرأة الجزائرية في تلك الفترة إذ أن المرأة لا تملك، الهامش وغير المركزي.

¹ نفس المراجع السابق، ص 573.

² هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 39.

³ نفس المصدر، ص 12.

⁴ نفس المصدر، ص 45.

أما خالد يجسد البعد الاجتماعي حيث يظهر في طبقة من الرجال في المجتمع الجزائري، الرجل الذي لا يتحمل المسؤولية ويتعامل مع الأمور والمشكلات بانتقاص واستصغار، لا يفكر في العواقب، الهدف هو الحصول على ما يشبع رغبته، الرجل الذي تخافه المرأة سواء كانت أخت أم أم، ففريجه امرأة قامت على تربيته إلا أن صار رجل في نهاية وتتجاوز أخطائه التي لا تغتفر.

2. الملفوظات السردية:

أ- الأسلوب المباشر:

في هذا النوع من السرد يقوم السارد بتقديم أقوال الشخصيات المتحدثة بجمل أو كلمات يشير فيها السارد إلى بداية الحديث أو كيفاه، أو إلى هيئة المتحدث به، وأشكال الحركات التي ينشأ في فعلها أثناء الكلام. وهذا النوع من أكثر الأساليب استخدام في الروايات المختارة¹.

الخطاب المنقول (Rapporté) المباشر، وهو الشكل الذي يتظاهر فيه السارد بإعطاء الكلمة حرفيا لشخصيته الأكثر محاكاة، لأن الراوي يترك فيه الكلام للشخصيات (قلت لأمي: لابد لي من الزواج من ألبرتين). هذا الخطاب المنقول، الذي هو من النمط المسرحي².

اعتماد على التعريف الذي ذكرنا حول الخطاب المنقول المباشر، يمكننا أن نجد تطبيقا واضحا له في رواية خط رمل لهاجر قويدري.

في لحظة المواجهة بين يمينه وخالتها فريجه، عندما كانت تحاول التعبير عن رغبتها في التحرر من قيود العادات والتقاليد، فنقول أن يمينه هو صوت الكاتبة أو السارده هاجر

¹ عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة -الرجل الذي فقد ظله نموذجاً-، القاهرة مكتبة الآداب، ط1، 2006، ص198.

² نبيل بواليسيلو، شعرية الخطاب المسرد في رواية "فتاوى زمن الموت" لإبراهيم سعدي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ع6، جامعة سكيكدة 20 أوت، سكيكدة، الجزائر، 2018، ص429.

قويدري، فهو تتضح أنها امرأة محبة الحركة وروضة لاضياح للعادات والتقاليد، أريد أن أعيش مثلما عشت أنت، أريد أن أختار طريقي بنفسي.¹

في هذا المثال، نلاحظ أن السارد يمينه ما تتصف الشخصية صيغة الحوار مع الإشارة إلى الفعل (قلت لها)، مما يمنح القارئ إحساساً بأن الشخصية تتكلم بحرية، بما يوافق تعريف الخطاب المنقول المباشر.

نلاحظ من خلال ما سبق، استخدام هاجر قويدري للخطاب المنقول المباشر في (خط يمينه بنت حوطة)

عندما تتكلم الشخصيات بأصواتها الخاصة، كما رأينا مع يمينه، يشعر القارئ بالقرب الشديد منها، وكأنه يستمع مباشرة إلى صراخها الداخلي ومعاناتها مع الواقع الاجتماعي، هذا الأسلوب زاد من واقعية الرواية، وجعل الانفعالات والمواقف أكثر صدقا وتأثير.

في الجدول الموالي تقدم المعلومات الخاصة والشخصيات وخاصة الشخصية الرئيسية يمينه بنت حوطة

الشخصية	مصدر المعلومات	المعلومات		
يمينه	الشخصية نفسها	الصفات الخارجية	الصفات النفسية	الصفات الاجتماعية
		أصله	الصبر للواقع	التعب الجسمي
		القرية	المؤلم	والخوف
		المجتمع	الخوف من	

¹ نبيل بواليسيلو، المرجع السابق، ص 429.

	نقد المجتمع			
--	-------------	--	--	--

من خلال تحليل الجدول الذي عرضته عن شخصية يمينة في رواية خط رمل خط يمينة بنت حوطة، يمكن أن نستخلص أن السرد اعتمد بشكل بارز على تصوير الشخصية بطريقة عميقة ومركبة سمح بفهم أبعادها النفسية والاجتماعية وحتى الجسدية بشكل متكامل.¹

- **الصفات الخارجية:** الجدول لم يحدد بوضوح الصفات الشكلية ليمينة، مما يوحي بأن الكاتبة تعتمد التركيز أكثر على البعد الداخلي والنفسي للشخصية بدلا من مظهرها الخارجي. وهذا الاختيار السردى جعل القارئ يهتم بتفاعلاتها وأحاسيسها أكثر من شكلها.
- **الصفات النفسية:** من خلال السرد، تظهر يمينة كشخصية مثقلة بالخوف من نظرة المجتمع، تعيش حالة من اليأس المشوب بالصبر والتحمل. الخطاب غير المباشر هنا القارئ يكتشف هذه الأحاسيس بشكل تدريجي عبر تسلسل الأحداث والأفكار، مما يعمق فهمنا لمأساتها.
- **الصفات الاجتماعية:** ارتباط يمينة بالقرية والمجتمع التقليدي، يجعلها رهينة لقيود اجتماعية صارمة، وهو ما يظهر عبر خوفها الدائم من النقد ورغبتها المكبوتة في التحرر. السرد غير المباشر هنا يمرر هذه الضغوطات في خلفية السرد دون أن يقال صراحة، مما يزيد الإحساس بثقل الوضع على الشخصية.
- **التعب الجسدي والخوف:** هذه الصفات الجسدية مرتبطة بحالتها النفسية ليمينة، فالإرهاق الذي تعيشه لا يعود فقط لمجهود بدني بل هو انعكاس لتعب نفسي مزمن.

¹ ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشر بيروت، ط1، 2010، ص46.

ب- الأسلوب الغير مباشرة:

في الرواية المعاصرة، يعتبر دمج محكي السارد مع محكي الشخصيات من أبرز الأساليب السرية المستخدمة، إن استخدام الخطاب المحول بالأسلوب غير المباشر يضيف بعداً فنياً يعزز من تفاعل القارئ مع النص.

ويعد هذا النمط الأكثر شيوعاً في الرواية المعاصرة. بسبب طبيعته المرنة التي تسمح بالدمج بين محكي السارد ومحكي الشخصية، فالحوار مثلاً (يتم تسريده تماماً وإما يتم حذف العلامات الطباعية، التي تعزله عادة بحيث يختلط كلام الشخصيات بمحكي السارد في النسيج الخطابي)¹.

والخطاب المحول بالأسلوب غير المباشر، هو الخطاب يتموضع في مرتبة وسطى بين الخطاب المسرود والخطاب المنقول لكون السارد يتعهد كلام الشخصيات ويدمجه نحويًا في حكيه ما يولد التباساً لدى القارئ بسبب انمحاء الحدود الفاصلة بين كلام السارد وكلام الشخصيات، وهذا النوع من الصيغ ترى فيه الناقدة يمنى العيد ملمحاً فنياً (يكسب الكلام طابع الشفوية، ويسمه بحرارته، كما يحفظ له عفويته ببساطة)².

بالعودة إلى الرواية نجد أن المقاطع التي تمتزج فيها الأصوات السردية لأبطال الرواية مع السرد الخارجي، مما يخلق تداخلاً بين أفكار الشخصيات ورؤية السارد التي هي يمينية، حيث يتم تسريد حوارها الداخلي مع الشخصيات الأخرى بشكل غير تقليدي، في قولها: «انزويت قليلاً في غرفتي، علقت عيوني على النافذة العالية وبقيت أراقب السحب المتقطعة في السماء وأنا أردد: - يا وهاب هب لي من جزيل هبتك ما يبلغني إلى مرضاتك»³.

¹ برنارد فاليط، النص الروائي (تقنيات ومناهج)، تر: رشيد بنجدو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999، ص 27.

² يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 167.

³ هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 38.

عند استرجاع يمينه لذكرياتها في الزاوية الرحمانية، يمكن ملاحظة كيفية انتقال النص بين الوصف والسرد المباشر وأفكارها الشخصية دون وجود فاصل واضح بين السرد المباشر والحديث الداخلي للشخصية. هذا النوع من الأسلوب يعكس التباساً في فهم القارئ لما هو "سرد" وما هو "الحوار"، فيتداخل الحديث الذاتي مع السرد الموضوعي، في قولها «كانت الجموع تأتي إلى جراح من كل صوب، وكانت الهدايا كثيرة وثمينة جداً، أما يوم الجمعة فيوم العيد الكبير. يبدأ اليوم المبارك بغسل سيدنا البودالي في الصباح الباكر جداً»¹.

أعتقد أن استخدام الأسلوب غير المباشر في "خط رمل" لهاجر قويدري يعزز من قوة الرواية. فهو يخلق نوعاً من التفاعل المباشر بين القارئ والشخصيات ويجعلنا نشعر وكأننا داخل رؤوسهم، نشاركهم أفكارهم ومشاعرهم.

¹ نفس المصدر السابق، ص 49.



الفصل الثاني

سيمائية الشخصية

أولاً: أسماء الشخصيات في "رواية خط رمل خط يمينه بنت حوطلة"

ثانياً: علاقة الشخصية بالملكونات السردية

ثالثاً: النموذج العاملي لغريماس

أولاً: سيمياء أسماء الشخصيات في "رواية خط رمل خط يمينه بنت حوطة"

"يسعى الروائي حين يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقرونيته والشخصية احتمالياتها ووجودها، وهذا ما يؤدي إلى تنوع واختلاف أسماء الشخصيات الروائية، وإن المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لأسم الشخصية لا تكون دائماً بدون خلفية نظرية ولا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز وقد وجب علينا أن نبحت في الحوافز التي تتحكم في المؤلف وهو يضع أسماء لشخصياته"¹.

وبالرجوع إلى رواية خط رمل "خط يمينه بنت حوطة" نجد أن هاجر قويدري قد قدمت مجموعة من الشخصيات محملة بدلالات تعبر عن اسمها ووظيفتها في النص.

أ- دلالة اسم يمينه:

فبالعودة إلى المعجم اللغوي نجد أن اسم يمينه من "اليُمْنُ" وتعني البركة²، سعة عيش، رفاهية قوة خير كثير³، فشخصية يمينه في النص الروائي كانت تعكس حالة الثراء والرفاهية إلى جانب زوجها البودالي، لكن بعد مدة، أي بمغادرة البودالي ومشاركته في الحرب نجد تقلب كبير في حياة يمينه إذ عانت الأمرين، في زاوية سيدي الزيتوني تعرضت للتحرش والاعتصاب والعوز والاجتياح ونجد ذلك في قولها "اختنق صوتي وأنا أعاود ضرب الباب"، "بدأت أضرب الأرض بقدمي على الرغم من وخز الحصى"⁴، "شعرت برعشة عارمة جعلت الأرض تروح وتجيء من تحتي"، أنا هنا بلا سند⁵، انهارت قواي تماماً¹. وعندما قتلت

¹ حسن بحراري، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 247.

² حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة تفسير معانيها، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2003، م-1424هـ، ص106.

³ معجم المعاني عربي عربي. <https://www.almaany.com> . 13:16/2025.05.06 سا.

⁴ هاجر قويدري، خط رمل مصدر سابق ص9.

¹ نفس المصدر، ص12.

خالد انتقلت إلى رجّاس إذ مكثت في البداية في حجرة الزاوية السفلية التي لم تكن مهيأة بأبسط ظروف العيش الكريم ويتجلى ذلك في قولها "اصطحبني رجال السي الزبوشي إلى غرف العاكفين، في الجزء التحتاني من الزاوية، وطلبا مني المكوث هناك بعض الوقت، دخلت الغرف التي كان فرشها حصيرا تنبعث منه رائحة الرطوبة الجائعة، فتراجعت إلى الوراء وأنا أكاد اصرخ، أريد مكانا فيه نار، لن أبقى بلا نار!²

فيمينة كانت تعيش الأمان والاستقرار في وجود زوجها البودالي، هذا الأمان الذي تستطيع القول بأنه لم يختفي ويتمثل ذلك في حضور رجل من رجال سيدي البودالي الزبوشي، الرجل الصالح، فكان أمينا وفيا لسيده البودالي بأن أنقذ زوجته من الموت وتعهد بحمايتها وزوجته جميلة أثناء إقامتها في رجاس

ب- دلالة اسم البودالي:

أخذت الكاتبة اسم البودالي من التاريخ الجزائري القديم، واسمه الحقيقي هو الحاج محمد بن عبد الله بن الأحرش، الذي اشتهر لدى العامة بالبودالي، وقد سميت ثورة بلحرش نسبة له، التي كانت سنة 1840 بالشمال القسنطيني³.

فأسقطت الكاتبة شخصية بلحرش في الواقع على شخصية البودالي في الرواية بكل تفاصيل حياته بشخصيته القوية المدافعة، فحملت كل ما يتصف به في الواقع إلى النص السردى فهو مطابق تماما لها. فلا نكاد نجزم أن الساردة استحضرت التاريخ نفسه بمكانه وأحداثه.

ابن الأحرش الذي اشتهر لدى العامة بالبودالي نسبة إلى أديبال الصالحين¹، فنلاحظ

¹ نفس المصدر ص16.

⁷ نفس المصدر ص26.

³ موقع الشروق <https://www.echoroukonline.com> 50.50.2025 / 12:25 سا.

أن ما تحمله دلالة اسم البودالي مما تم تذكره تطابق مع ما وصفته الساردة في شخصيته في الرواية، على أنه رجل دين، مجاهد، متعلم، حافظ لكتاب الله على نهج الصالحين. ونلمس ذلك في قول الساردة "عليك أن تتعلم الورد سريعاً كما والدك، وأن تفتح قلبك للشموس والأقمار التي لا يراها الناس"²

ج- دلالة اسم خالد:

فاسم خالد في المعجم الوسيط نجده من مصدر (خَلَدَ)-خُلْدًا، وخلوداً: دام وبقي. ويقال: خَلَدَ في السجن، وفي النعيم. ويقال: خَلَدَ فلان: أَسَّ ولم يَشِيب وبالمكان: أطل به الإقامة³.

فاسم خالد دل على الخُلد من الجانب اللغوي، ولكن إذا عدنا إلى التاريخ الإسلامي فنستحضر من أهم الشخصيات التاريخية الخالدة لذكراها وأثرها؛ خلد بن الوليد رمز من رموز المقاومة والشجاعة، فكان من قادة معارك الفتح الإسلامي في الشام ضد الروم، حيث انتصر في العديد من المعارك وكان سببا في نشر الإسلام في الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، تحدث عنه الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء فنجد "سيف الله تعالى وفارس الإسلام.... هاجر مسلما في صفر، سنة ثمان ثم سار غازيا وشهد غزوة مؤتة واستشهد أمراء رسول الله الثلاثة... وبقي الجيش بلا أمير فتأمر عليهم في الحال خالد وأخذ الراية وحمل على العدو فكان النصر وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله فقال إن خالدًا سيف الله سلّه الله على المشركين. وشهد فتح⁴. وتأمر في أيام النبي صلى الله عليه

¹ ناصر الدين سعيدوني: وثائق جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، 2009م، ص166.

²² هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق، ص 45.

³ إبراهيم مذكور، المعجم الوسيط، مادة (خَلَدَ) ص257.

⁴ شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق حسين أسد، شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة ط3-1405هـ-1975م، ص366

وسلم وأحتبس أذراعه ولأتمته في سبيل الله وحارب أهل الردة ومسيلمة وغزا العراق واستظهر ثم اخترق البرية السماوية بحيث أنه قطع المفازة من حد العراق إلى أول الشام في خمس ليال في عسكر معه وشهد حروب الشام ولم يبق في جسده قيد شبر إلا وعليه طابع الشهداء¹.

فشخصية خالد في "رواية خط رمل خط يمينه بنت حوطه" ما يتسم يتعارض مع شجاعة خالد بن الوليد المقدم، فكان المدلل عند الخالة فريجة والمفضل عن الجميع، حيث نلمس ذلك في قول يمينه ".تفضل خالد على الجميع. لطالما فهنا هذا الأمر ونحن صغار، تقول نسوة بن مسلم إن ملامحه صورة مطابقة لملاح جدي الحاج عيسى رحمة الله عليه، لذلك كانت تغمره بحب كبير، دللته عندما كان صغيرا كانت تقدم له الأموال التي تحصل عليها من بيع عولتها آخر المواسم، على الرغم من علمها بأنه كان يضيعها في الأسواق الأسبوعية.. وكانت تفعل ذلك عن طيب خاطر"² لأنه كان يشبه زوجها (عيسى) إلى حد كبير، فهو لا يعرف شيئا عن الرجولة والشهامة فكان فتى أرعن يستجيب بسهولة لشهواته ولا يفكر في العواقب.

د - دلالة اسم فريجة:

فاسم فريجة من الفَرَج: أي انكشاف الكَرْب وذهاب الغمّ، وقد فَرَجَ الله عنه وفَرَجَ. ويقال: فَرَجَهُ الله وفَرَجَهُ³. ووفقا لقوله صلى الله عليه وسلم "...ومن فَرَجَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة،"⁴ ذلك أن التفريج يرتبط بالثواب الكبير الذي يجزي من يكون سببا في إزاحة الكرب والهموم عن المؤمن، وذلك ما نجده في

¹ نفس المرجع، ص224

² هاجر قويدري، خط رمل، مصدر سابق ص19

³ ابن منظر، لسان العرب، مادة فَرَجَ، ص3370

⁴ ابن باز رياض الصالحين <https://binbaz.org.sa/fatwas>، الإثني 11:36، 5.05.2025 سا

الخالة فريجة، رغم أنها بدت في مستهل القصة امرأة عجوز تتصف بالمكر والأنانية، إذ كانت تقف دائماً إلى جانب خالد رغم تعنته وسوء فعله ونلمس ذلك في قولها "أردت أن أجعل وجهها قبالي أخبرها أنني بكيت أمام غرفتها طويلاً، وشكوت إليها قبل اليوم خداعه لي ولأخوتي ولشرفي، ... هل تذكرين ماذا قلت لي عندما أخبرتك أنني سوف أشتكيه لأخي ساعد: أحكمي فمك، ساعد يقتلك ويقتله ¹."

لكن كان لاسمها نصيب كبير من شخصيتها لأنها اتصفت بدلالات التفريج والتخليص من الأحزان، فكانت عضد يمينه بعد انتقالها إلى رجاس أعانتها في تربية ابنها في مرحلة كانت يمينه تعاني صراعات نفسية، بسبب الحمل الجديد التي أرادت التخلص منه، فكانت فريجه دائماً إلى جانبها إذ أحضرت لها القابلة التي ساعدتها في لتخص من الحمل.

هـ- دلالة اسم جميلة:

وبالعودة إلى المعجم اللغوي نجد أن اسم جميلة من مصدر (جَمَلٌ)-جمالا: حَسَنَ خَلْقُهُ وَحَسَنَ خُلُقُهُ. فهو جميل (ج)جُمْلَاءُ وهي جميلة.² وحسن الهيئة ³

ونجد أن جميلة في الرواية لها من اسمها نصيب فهي رمز للمرأة الجميلة بأخلاقها التي تتصف بالكرم، وكذلك جميلة في خَلْقِهَا كما وصفتها الساردة "حملت عني محي الدين وسارت بي إلى غرفة منشرحة مكسوة بالزرابي المزخرفة..."، قامت بمساعدتي في تغيير ملابسني ثم طلبت مني اختيار الطعام أكرمتني جميلة حق الكرم... "، " الحق انها كانت جميلة وملابسها أجمل وأني لم أر أميرة في مثل حسننها وحسن تسييرها بيت زوجها ⁴، فهي تعكس شيم الزاوية الرحمانية في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية "فإن التكوين

¹ هاجر قويدري، خط رمل ص 17، 18.

² إبراهيم مذكور، المعجم الوسيط، مادة (جَمَلٌ)، ص 141.

³ حنا نصر الحتي قاموس الأسماء العربية والمعرية ص 34.

⁴ هاجر قويدري خط رمل مصدر سابق، ص 35.

الروحي والتربوي الذي قامت به الزاوية الرحمانية لم يقتصر على مريدها فقط بل تعداه إلى النساء والأدل على ذلك المجاهدة "فاطمة نسومر" التي تشبعت بمبادئ الطريقة الرحمانية وكان لأبيها المكانة المرموقة بين قومه وعشيرته... وفي هذا الجو الرحماني فاطمة نسومر حيث تلقنت تعاليم الطريقة الرحمانية¹، "ويستعمل الرحمانيون الذكر في حلقات ويرددون اسم بالتدرج إلى أن يصلوا إلى حالة "الحال" وهي درجة الانجذاب والوجد يمارسها المتعلقون بصوت جماعي بقيادة الشيخ أو المقدم وهي تعتمد على مجموعة من الأوراد والأدعية يكررونها يوميا مدى أسبوع²

"ساهمت الطرق الصوفية والطريقة الرحمانية خاصة، بدور كبير في الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية عبر مؤسساتها التعليمية وفي تكوين وتنشئة جيل أول نوفمبر الذين تتلمذ وتمدرس أغلبهم على يد مشايخ الزاوية الرحمانية"³.

نستخلص في مجمل القول أن هناك بعض الشخصيات تأخذ من اسمها نصيب وهذا ما نص عليه بعض العلماء وأبرزهم ابن القيم أن لصفات الاسم ارتباط بالشخص "قال ابن القيم رحمه الله: "لما كانت لأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة أن يكون بينهما ارتباط وتناسب، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها، بل للأسماء تأثير في المسميات وللمسميات تأثير عن أسمائها في الحسن والقبح والخفة والثقل واللطافة والكثافة"⁴، "وعن ابن عمر: "أن ابنة لعمر كانت يقال لها عاصية فسمّاها الرسول صلى الله عليه وسلم جميلة"⁵. ولكن هذا ليس في كل الحالات، فهذا

¹ زراري شمس الدين، بن زوال جمعة، "دور الزاوية الرحمانية في محاربة الاستعمار الفرنسي من 1830 إلى بدايات القرن 20"، مجلة مقدمة لدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، مج (6)، العدد (02)، السنة 2021، ص 566.

² نفس المرجع، ص 562.

³ نفس المرجع، ص 571.

⁴ ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد ط1، تح شعيب الأرنؤوط، ج2، ص 307

⁵ القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي 388هـ جزء 3، ص 1687

الارتباط ليس ارتباطاً ضرورياً كارتباط السبب بمسببه، وهذا ليس قاعدة تصح على كل شخص...، كما يكون الشخص لقبه "راهب" كأبي عامر وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم "الفاسق"، وقد يكون الشخص لقبه "الضعيف" وهو قوي¹.

ثانياً: علاقة الشخصية بالمكونات السردية.

تتألف الرواية من عدة عناصر لاستكمال بنائها، ويعد الزمان والمكان والحدث من أهم هذه العناصر، باعتبارها العالم الذي تتحرك فيه الشخصيات، بحيث لا يمكن أن يكون للرواية بدون مكان لتتحرك الشخصيات فيه وزمان لتسلسل الأحداث من خلاله، لتتشكل الرواية ذات عناصر فنية وجمالية متكاملة.

1. تعريف الزمان

الزمن في الرواية ليس محتوى تتكدس فيه الأحداث وإنما هو زمن يرتبط بنا وبحركات وجودنا².

أنواع الزمان في الرواية

هناك عدة أنواع للزمان، ولقد برز نوع في رواية خط رمل خط يمينه بنت حوطة وهو السرد الاستذكاري الذي برز بعد الزمن الحاضر الذي يسير مع حياة البطلة غير أنها كانت تعود وتستذكر الماضي حياتها مع زوجها، وكيف كانت حياتها معه لذلك تجسد الزمن في الرواية وفق زمنين الحاضر والماضي.

¹ ابن سيد الناس، كتاب عيون الأثر، دار القلم بيروت ط1993، 1-1414 جزء 1، ص 255

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 112

السرد الاستذكاري

وهو العودة بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنائيا، عن طريق استعمال الاستذكارات التي تأتي لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص¹، ويظهر ذلك من خلال (كان مولانا البودالي لا يطفئ النار أبدا في أقامتنا بجراح، حتى في حر الصيف، كان يوقدها ويجلس أمامها يتأمل ألسنتها، يطعمها ويتحدث إليها أما أنا فلم أكن أراقب النار، كنت أراقب أنامل يديه وهي تطعم النار)² فهي كانت في كل مرة تعود للماضي وتستذكر حياتها مع زوجها.

تعريف المكان

أن الفضاء في الرواية ليس، في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها.³

أنواع المكان في الرواية

- المكان المفتوح: هو المكان المشاع للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة كالمدارس والشوارع.⁴
- المكان المغلق: هو المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفراد عدة يتحرك الفرد في دوائر متداخلة من الخاص الي شديد الخصوصية⁵

¹ نفس المرجع، ص 121

² هاجر قويدري، خط رمل، ص 27

³ حسن بحراوي، مرجع سابق، ص31

⁴ سعدية موسى البشير، المكان الروائي ودلالته في رواية مرسى فاطمة جابر، دراسة سيميائية، المجلة الالكترونية الشاملة، جامعة الملك خالد، كلية العلوم الانسانية، عدد 41، 2020، ص10

⁵ نفس المرجع، ص11.

البيت والغرفة

مكان مغلق، في العادة يمثل الاستقرار والأمان للإنسان ويلجأ إليه بعد التعب وفيه يعبر عن خبايا نفسه، حيث بدأت الكاتبة هاجر قويدري بأن الشخصية البطلة في بيت العائلة تقطن مع زوجة جدها وابن عمها خالد، الذي تعرضت فيه للاغتصاب من طرف ابن عمها مما جعل بيت العائلة مكان معادي للشخصية البطلة لأنها تعرضت فيه للظلم، مع أنه كان يجب أن يكون مكان للسلام والأمان ولألفة بين أفراد الأسرة الا أنه هنا عكس بيت العائلة العرف المتعود عليه، الا أن البيت في موضع آخر عكس ذلك كان مكان صديق، منزلها في جراح بيت زوجها كان يمثل بالنسبة إليها الراحة والأمان والسكينة وتذكر اللحظات السعيدة، ويتجلى ذلك في (عودت الدخول الي غرفتي وأنا لأعرف كيف سأقضي هذه الليلة على مقربة من قبره ونحيبها)¹ (كانها دخلت الي غرفتي قبيلة أشباح كاملة)²

الزاوية

مكان مغلق، فالزاوية تمثل مكان للعبادة والذكر يتوافد إليها الناس من أجل الدعاء، فهي تمثل الراحة والطمأنينة ولأمان، فالزاوية مثلت مكان صديق للبطلة فكانت مكان للأمان وأنها قدمت لها الحماية بعد الخوف، وكانت ملجأ للهروب من الظلم والتهديد الذي كان ينتظرها بعد قتلها ابن عمها، حيث قالت (تشبه الزاوية الرحمانية جراح كثيرا، فيها من أصوات العصافير الصباحية، ما يوقظني فلا أعرف أين أنا، أتحقق من أنني هنا وفي غرفة من غرف الزاوية الرحمانية³) (كانت الجموع تأتي الي جراح من كل صوب وكانت الهدايا كثيرة وثمانية جدا).⁴

¹ هاجر قويدري، مصدر سابق، ص32.

² نفس المصدر، ص 32.

³ هاجر قويدري، مصدر سابق، ص48 .

⁴ نفس المصدر، ص 49.

تقوم الرواية على اللغة والشخصيات إلا أنها بحاجة إلى عناصر أخرى لاستكمالها كالزمان والمكان والحدث، فلا وجود لشخصيات دون زمان تدور الأحداث فيه ومكان يحتضن هذه الشخصيات، فلا يمكن أن تتحرك الشخصيات بدونهما، فالمكان في هذه الرواية يلعب دور كبير في بيان المنطقة في ذلك الوقت ويعكس بيئتها من خلال شخصية البطلة يمينه التي كانت تعيش في بني مسلم أحد قبائل قسنطينة مع زوجة جدها الخالة فريجه وابن عمها خالد بعد غياب زوجها، فقام ابن عمها باغتصابها فقتلته، وبهذا انتقلت حياتها فيأتي الزبوشي ويأخذها إلى الزاوية الرحمانية برجاس لتعيش هناك فتبقي البطلة في حالة استرجاع للماضي بتفاصيله مع زوجها وكيف كانت حياتها معه، وبسبب خلافه مع الباي الأعور ذهب ليحاربه بسبب ظلمه للمواطنين العزل ولم يعد بعد ذلك، فالرواية تعكس لنا من خلال شخصياتها حالة تلك المناطق في ظل الاحتلال العثماني، الذي استبد في البلاد، وبالحديث عن علاقتها بالمكان دائما يتطلب معه الحديث عن الزمان فهما متلازمان فهما مكونان أساسيان في بنية النص الروائي، ويمثل عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها فالزمان يحمل ذكريات الماضي للشخصيات التي تؤثر في سلوكهم الحاضر فيتغير مسرى الأحداث، فبعد أن فقدت الشخصية البطلة في الرواية خط رمل يمينه بنت حوطه زوجها أثر ذلك علي مسار حياتها وفي سير مجرى أحداث الرواية، فهي دائما تحاول العودة الي الماضي وتذكر زوجها والرجوع الي الحاضر الذي يمثل واقعها ومصيرها.

ثالثا: النموذج العاملي لغريماس

يعد النموذج العاملي لغريماس أداة قيمة ومؤثرة في مجال السيميائيات وتحليل السرد. فهو يقدم إطارا بنويًا قويًا لفهم كيفية بناء المعنى وتوجيه الفعل في مختلف أنواع النصوص والخطابات. على الرغم من بعض الانتقادات الموجهة إليه، إلا أنه يظل مرجعًا أساسيًا للباحثين والمهتمين بفهم آليات السرد والتواصل.

1. تعريف نموذج العالمي: يشكل النموذج العالمي تصنيفا لمجموعة من الأدوار التي نصادفها في لحكاية. والعامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بأكثر من ممثل، وليس بالضرورة شخص، فيمكن أن تكون العوامل كائنات بشرية أو أشياء لها عنوان بسيط فهي ذات فعالية تؤهلها للمشاركة فقد يكون العامل المرسل فكرة (الدهر، التاريخ) كما قد يكون جمادا أو حيوانا؛ لهذا فضل غريماس مصطلح العامل لأنه لا ينطبق فقط على الإنسان بل يتعداه إلى الحيوانات والأشياء وحتى التصورات، بينما مصطلح الشخصية يلتبس مفهومه بقضية الجنس (إنسان، حيوان).¹

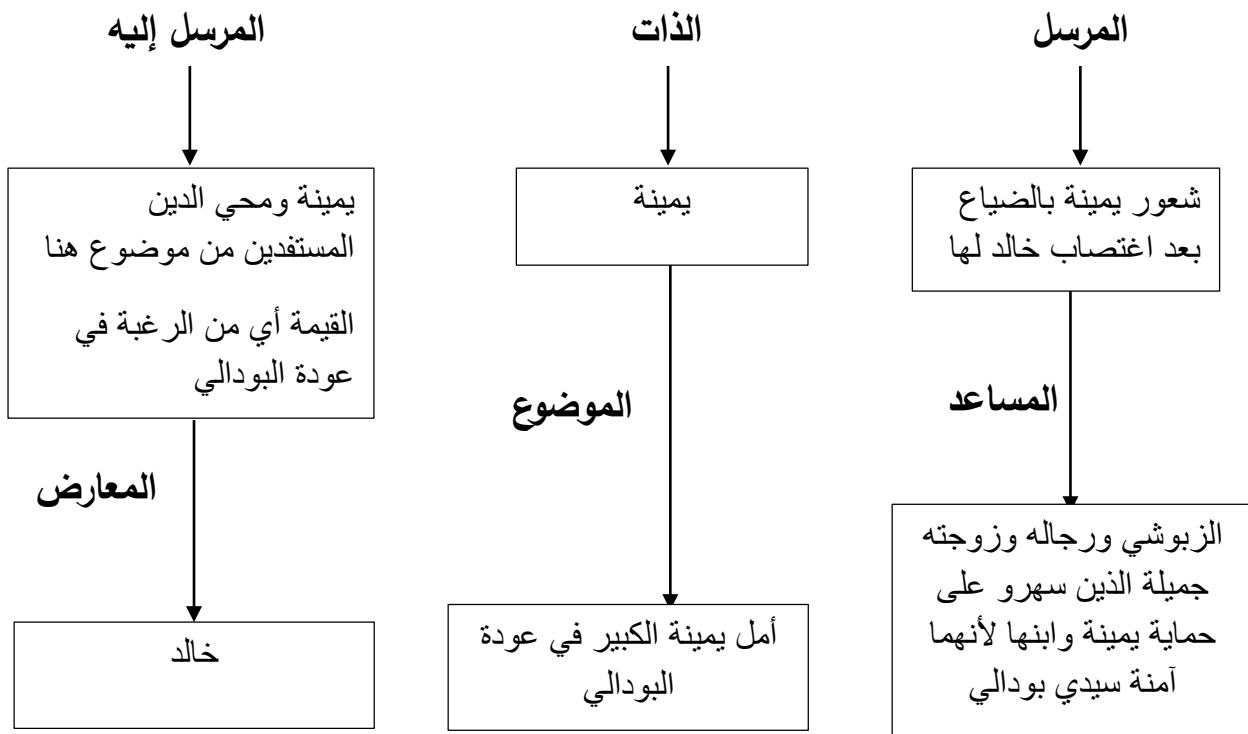
ينظر جريماس إلى هذا النموذج وفق ثلاثة أزواج عاملية:

- أ- المرسل/المرسل إليه (أو محور التواصل): يتجلى دور العامل المرسل في إقناع العامل الذات بالبحث عن الموضوع القيمة. كما يقدم المسار السردى باعتباره فاعلا تأويليا. أما المرسل إليه فهو المستفيد من الموضوع.
- ب- الذات/الموضوع: يشكل هذا الزوج أساس النموذج العالمي. بحيث يشكل محور الرغبة (رغبة الذات في الحصول على موضوع القيمة بعد إقناعها من قبل المرسل). أما الموضوع، فهو المرغوب فيه من قبل الذات.
- ج- المساعد/المعيق: يرتبط بحالة الصراع، ودور كل منهما ضمنه. الأول/المساعد يساعد العامل الذات في بحث عن موضوع القيمة. في حين يعمل الثاني/المعيق على تعطيل الذات في حصولها على موضوع القيمة.²

¹ الربيع بوجلل، (التحليل السردى عند غريماس)، مجلة قراءات، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019، مج 11، ع 1، ص 206

² سعيد بوعيط، (المرجعية المعرفية للسميائيات السردية. غريماس نموذجا)، المغرب، ماي، 2013، ص 52.

<http://dx.doi.org/10.12785/semat/010105>، على الساعة: 11:52، في: 2025-05-25



مخطط نموذج العامل لغريماس

يمثل هذا المخطط في الذات وهي يمينه والتي تملك رغبة كبيرة وأمل في عودة زوجها البودالي الذي هو الموضوع ليحسد الهدف ونجد أن هناك المساعد ليمينه في الحفاظ على نفسها وحمايتها من أجل زوجها البودالي وهو الزبوشي وزوجته جميلة ومن كان معارض للبودالي ولعودته هو خالد الذي يحب يمينه ويريدها زوجته.

خاتمة



الخاتمة:

وفي الأخير بعد رحلة علمية لا تخلو من التشويق في إعداد هذا الموضوع نحت الرحال عند آخر جزيئة من هذا البحث ألا وهي الخاتمة المتوصلين من خلالها إلى جملة من النتائج أهمها:

- اختلفت التعاريف اللغوية في تحديد مفهوم الشخصية حيث لا نعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، المرأة، المجتمع بينما التعاريف الاصطلاحية نجد أن لكل ناقد تعريفه الخاص به فنجد أن مفهوم الشخصية يبنى على مجموعة من الصفات والسمات الذي يتميز به شخص عن غيره.
- فنجد أن الأراء عند العرب حول مفهوم الشخصية السيميائية هي محض خيال يبدعه المؤلف فهي فنية أما قراءة الساذجة أما عند الغرب فهي تنقسم إلى مستويين حكائية وعاملي تتخذ فيه الشخصية صورة الفرد.
- تعدد أنواع الشخصيات في رواية خط رمل إلى شخصيات رئيسية وثانوية ونمطية بتعدد الشخصيات ودورها.
- فلقد انقسمت الأبعاد في رواية خط رمل إلى بعدين منها الاجتماعي والنفسي.
- من خلال أقوال الشخصية وطريقة تعبيرها يمكن للقارئ أن يتعرف على دواخلها وعلاقاتها بالآخرين بشكل مباشر أما طريقة في رواية خط رمل تساهم في خلق مسافة بين القارئ والأحداث.
- لم يكن اختيار المؤلف أسماء لشخصياته يمحض الصدفة بل تطابق مع ما يؤديه دورها في الرواية.
- نجد أن للشخصية علاقة وطيدة بالمكونات السردية الأخرى كالزمان والمكان والحدث فلا يمكن أن تتحرك الشخصيات وتتفاعل بدونها.

- يمكن القول أن نموذج العامل لغيريماش يشكل الية فعالة لفهم وتحليل الخطاب السردي، إذ يبرز البنية التحتية للقصص ويوضح تفاعل القوى المحركة للأحداث.

اللعن



الملحق رقم 01: التعريف بالكاتبة

هاجر قويدري: واسمها الحقيقي هجيرة قويدري، هي روائية وإعلامية جزائرية من بلدية تيبازة. اشتهرت بروايتها نورس باشا، التي تتناول المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، وفازت عنها بالجائزة الثانية في مسابقة الطيب صالح للرواية العربية، لتكون بذلك أول امرأة. تحصد هذه الجائزة. كما عملت في التلفزيون الوطني الجزائري قبل أن تستقيل منه عام 2012.

دراستها

هاجر قويدري باحثة جزائرية في مجال الإعلام والاتصال، حاصلة على دكتوراه من جامعة الجزائر 3 عام 2018 عن أطروحة تناولت تقنيات تحرير المحتوى وإدارة المضامين في المواقع الإلكترونية للتلفزيونات الإخبارية. حصلت على ليسانس في علوم الإعلام والاتصال عام 2003، ثم نالت ماجستير في تكنولوجيات الإعلام والاتصال عام 2009، حيث بحثت في التشريعات القانونية للإنترنت. شاركت في دورات تدريبية حول الصحافة الإلكترونية والتصوير الصحفي، كما حضرت ملتقيات أكاديمية متعلقة بالنشر الإلكتروني والإعلام الرقمي.

حياتها العملية

بدأت هاجر قويدري مسيرتها الإعلامية عام 2000 في الصحافة المكتوبة، حيث عملت بجريدة المساء الجزائرية، ثم انتقلت إلى العمل الإذاعي عبر تقديم برنامج ممرات إلى عالم الإنترنت على القناة الأولى للإذاعة الوطنية. لاحقاً، خاضت تجربة الصحافة الإلكترونية كمحررة بالموقع الإلكتروني للتلفزيون الجزائري بين 2006 و 2009، كما قدمت برامج ثقافية بالإذاعة الثقافية الجزائرية خلال 2008-2009.

بين 2008 و2013، أشرفت على الملحق الثقافي لجريدة الفجر، وكتبت زاوية أسبوعية بعنوان قطف الخطى. ثم عملت صحفية محققة بالقناة الفضائية الثالثة بين 2009 و2011، حيث أعدت تقارير لبرامج مختلفة، كما قدمت برنامج Click_dz بالإذاعة الدولية الجزائرية. استقالت من العمل التلفزيوني عام 2012.

إلى جانب عملها الصحفي، خاضت تجربة كتابة سيناريو الأفلام الوثائقية، حيث شاركت في إنجاز فيلم وثائقي عن الولي الصالح سيدي بومدين، بالإضافة إلى أعمال وثائقية خاصة بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر.

مؤلفاتها: نورس باشا، الرئيس

قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم

1. إبراهيم مدكور، معجم الوسيط، مادة (شَخَصَ)، ج1، ط3، مطابع الدار الهندسية 1405هـ، 1985م.
2. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم منظور الأنصاري، مادة (شَخَصَ)، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ج7، ط1 منقحة 1430هـ-2009م، بيروت.

ثانياً: المراجع

3. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد ط1، تح شعيب الأرناؤوط، ج2.
4. ابن سيد الناس، كتاب عيون الأثر، دار القلم بيروت، ط1، ج1، 1993.
5. أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، تح: (هـ-ج) أيزنك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1994.
6. برنارد فاليط، النص الروائي (تقنيات ومناهج)، تر: رشيد بنجدو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء بيروت، الطبعة 2-الأولى، 1990م.
8. حميد محمد، الحمداني، بنية النص السردى) من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

9. حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعرية تفسير معانيها، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2003م.
 10. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق حسين أسد، شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة ط3-1405هـ-1975م.
 11. عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة -الرجل الذي فقد ظله نموذجاً-، القاهرة مكتبة الآداب، ط1، 2006.
 12. عبد القادر ابو شريفة، حسين لافي قرق، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر، ط4، 2008، عمان.
 13. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم الواقع الوطن للثقافة والفنون، والأدب، د، ط1998 الكويت.
 14. القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي 388هـ جزء3.
 15. محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشر بيروت، ط1، 2010.
 16. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة بيروت، ط1، 1993.
 17. ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، 2009م.
 18. هاجر قويدري، خط رمل، دار العين للنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2024.
 19. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي.
- رابعاً: المجالات والدوريات
20. الربيع بوجلال، (التحليل السردى عند غريماس)، الجزائر، 25، 12، 2019.

21. زراري شمس الدين، بن زوال جمعة، " دور الزاوية الرحمانية في محاربة الاستعمار الفرنسي من 1830 إلى بدايات القرن 20"، مجلة مقدمة لدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، مج (6)، العدد (02)، السنة 2021.
22. سعدية موسى البشير، المكان الروائي ودلالاته في رواية مرسى فاطمة جابر، دراسة سيميائية، المجلة الالكترونية الشاملة، عدد 41، 2020.
23. سعيد بوعيطه، (المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية. غريماس نموذجاً)، المغرب، ماي، 2013.
24. نبيل بواليسلو، شعرية الخطاب المسرد في رواية "فتاوى زمن الموت" لإبراهيم سعدي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ع6، جامعة سكيكدة 20 أوت، سكيكدة، الجزائر، 2018.

المواقع الالكترونية:

25. ابن باز رياض الصالحين <https://binbaz.org.sa/fatwas>
26. ذة، الزهرة الجهاد /المغرب
<https://www.zahratalibdaewalfikr.com/index.php/2020/03/20/zoh/ra-eljihad>
27. سعد بن زيد آل محمود، الشيخ والمريد عند الصوفية موقع مداد [ttps://midad.com/article](https://midad.com/article)
28. الشيخ محمد صالح المنجد، ماذا يعني مصطلح الحلول والاتحاد الاسلام سؤال وجواب [.com,imfo/amp,islamqa](https://www.imfo.com,islamqa)
29. عبد الرحمن سلمي، (الاضطرابات وضغوطات النفسية)، <https://www.noor-book.com>

30. محمد المصراتي، حقيقة الشيخ والمريد عند الصوفية شبكة الدفاع عن السنة 01- dd-
.sunnah.net

31. معجم المعاني عربي عربي. <https://www.almaany.com>

32. موقع الشروق <https://www.echoroukonline.com>



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
–	شكر وعرفان
–	إهداء
أ-ج	مقدمة
	الفصل الأول: بناء الشخصية وطرق تقديمها في القصة
5	أولاً: تعريف الشخصية
5	أ- الشخصية لغة
6	ب- الشخصية اصطلاحاً
6	ج- الشخصية الروائية بين النقد الغربي والعربي
9	ثانياً: ملخص الخط الأول "خط يمينه بنت حوطة":
10	ثالثاً: أصناف الشخصيات
10	1- الشخصيات الرئيسية
16	2- الشخصيات الثانوية
18	3- الشخصيات النمطية
19	رابعاً: الملفوظات الوصفية والسردية في رواية خط رمل خطي "يمينه بنت حوطة"
20	1. الملفوظات الوصفية:
20	أ- البعد النفسي
23	ب- البعد الاجتماعي
25	2. الملفوظات السردية
25	أ- الأسلوب المباشر

28	ب- الأسلوب الغير مباشرة
	الفصل الثاني: سيميائية الشخصية
31	أولاً: سمياء أسماء الشخصيات في "رواية خط رمل خط يمينه بنت حوطة"
37	ثانياً: علاقة الشخصية بالمكونات السردية
40	ثالثاً: النموذج العاملي لغريماس
44	خاتمة
47	الملحق
50	قائمة المصادر والمراجع
55	فهرس الموضوعات

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة تحليلاً سيميائياً للشخصيات في رواية "خط رمل خط يمينه بنت حوطة". بحيث قسم البحث إلى مدخل وفصلين يحتوي كل منهما على ثلاثة عناصر، واختتم بخاتمة تعرض نتائج الدراسة. تناول الفصل الأول بناء الشخصية وطرق تقديمها (تعريف الشخصية أصنافها، الملفوظات الوصفية والسردية)، بينما ركز الفصل الثاني على سيمياء أسماء الشخصيات وعلاقتها بالمكونات السردية وتطبيق النموذج العالمي، وقد توصلت الدراسة إلى إمكانية فهم الشخصية وأبعادها في المتن الروائي ومدى فعالية المنهج السيميائي في تحليل الرواية.

الكلمات المفتاحية: السيمياء، الشخصية، خط رمل.

Summary:

This study aimed to conduct a semiotic analysis of the characters in the novel "Sand Line Sand" by Yamina Bint Houta. The research was structured into an introduction and two chapters, each containing three sections, and concluded with a summary presenting the study's findings.

The first chapter examined the construction of character and methods of presentation (definition of character, its types, descriptive and narrative utterances), while the second chapter focused on the semiotics of character names, their relation to narrative components, and the application of the actantial model.

The study concluded that it is possible to understand the character and its dimensions within the narrative structure and highlighted the effectiveness of the semiotic approach in analyzing the novel.

Keywords: semiotics, character, Sand Line.

